

● الإشارة إلى النظرية ، أو النظريات التي تقوم بتوجيه البحث. وأدوات جمع البيانات . كالمجال الجغرافى ، و المجال الزمنى . ● أهم النتائج التي تم التوصل إليها . لكن هناك ثالث خطوات هامة ينبغى أن يقوم بها الباحث بعد جمعه لهذه الدراسات السابقة ، ويمكن توضي أهميتها على الوجه التالى : ● الخطوة الأولى : أن يختار الباحث أثناء جمعه للدراسات السابقة ، مع موضوع بحثه ، وترجع أهمية هذه الخطوة ، إلى أن بعض طلبة الدراسات العليا حينما يقومون بجمع الدراسات السابقة ، حينما يكون عنوان بحثه " أهمية الوعى لدى الشباب فى تنمية البيئة بالمجتمع المصرى " حينئذ يقوم بعض طلبة الدراسات العليا بجمع كل الدراسات التى تشتمل الشباب ، التنمية ، البيئة ، المجتمع المصرى . دون الوضع فى الاعتبار أهداف البحث الذى يقوم به . ● الخطوة الثانية :تهدف هذه الخطوة إلى تصنيف الدراسات السابقة ، ويقصد بالتصنيف فى أبسط صورته ، هو وضع الأشياء المتشابهة معاً ، وهذا يتطلب من الباحث وضع عناوين رئيسية مناسبة لكل مجموعة من البحوث تتقارب فى عناوينها ، وتتناسب أيضاً مع طبيعة موضوع البحث الذى يقوم الباحث بدراسته وهدفه. ● الخطوة الثالثة : هذه الخطوة هدفها كيفية التعامل مع الدراسات السابقة ، بمعنى أكثر دقة يجب أن يكون لدى الطالب رؤية نقدية تساهم فى قراءة الدراسات السابقة قراءة واعية تمكنه من الإجابة على هذا السؤال . محتوياتها وحتى يمكن للطالب الإجابة على هذا السؤال خاصة بعد قراءته لكل دراسة سابقة لها عالقة بموضوع بحثه ، ينبغى عليه الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية : - هل استطاع القائم بالدراسة السابقة صياغة أهداف تتناسب مع عنوان البحث التمييز بين المفاهيم المحورية وغير المحورية - هل التعريف الإجرائى الذى قام بصياغته ، يتناسب وأهداف البحث - هل النظرية أو النظريات التى تقوم بتوجيه البحث مألوفة لموضوع البحث - هل أدوات جمع البيانات وصياغتها ، وخصائص مجتمع البحث تقوم بتحقيق أهداف البحث - هل النتائج التى تم التوصل إليها حققت أهداف البحث ومما ينبغى التنويه إليه أثناء إجابة الباحث على الأسئلة السابقة ، أن إجابته على الأسئلة ال تقتصر على نعم أو ال ، بل ينبغى عليه أن يقدم المبررات العلمية التى تؤكد على مصداقية إجابته . -5 الإطار النظرى : يقصد بالنظرية العلمية " نسق تصورى تمت صياغته فى ضوء الخبرة بالمعرفة العلمية المتاحة ، النسق ويفسر خصائص الظواهر ومكوناتها وحركتها ، وعالقات هذه الظواهر ببعضها ، ومستقبل هذه العالقات . ويستند النسق على فلسفة واضحة أو كامنة ، لها رأيتها للنسان، أو للمجتمع أو للكون أو لها جميعاً " (1) . وترجع أهمية النظرية فى الآتى (2) :

1 (عبد الباسط عبد المعطى " مرجع سابق " ص 56 . 2) (المرجع نفسه ، ص 61 . ● أنها تقدم إطاراً يمكن به ملاحظة ووصف وتحليل وتفسير أوضاع الظواهر وعالقاتها وحركتها . ● أنها تشير إلى الثغرات والفجوات فى معرفتنا . ● أنها تحدد الإتجاه الأساسى للعلم بتحديد نوع البيانات التى يمكن تجميعها . ● أنها تساعد فى إنتقاء الموضوعات التى يجدر بحثها ، حيث أنها تساعد فى ترتيب الأولويات ● أنها تساعد فى التنبأ بمستقبل الظواهر وحركتها وعالقات فيما بينها . ● أنه تساعد فى إثراء النقد العلمى للظواهر وعالقاتها ، ومن ثم إثراء وعى الباحث بها . فيما ويمكن توضي ذلك على الوجه التالى : ● النقطة الأولى : هذه النقطة تتعلق بمعرفة أيهما ألسبق فى إختيار موضوع للبحث ، أم الواقع وكانت نتيجة المناقشات التى تتعلق بهذا الموضوع ، الباحثين إلى فريقين : - الفريق الأول : يرى أن النظرية لها ألسبقية فى إختيار موضوع البحث ، فى الواقع . - الفريق الثانى : يرى أن الواقع هو الذى يفرض نفسه من خالل ما يفرزه من ظواهر تستحق الدراسة ، وبناء على إختيار هذه الظاهرة ، يتم إختيار النظرية التى تتناسب معها . وينبغى علينا إحترام كل من وجهتى النظر السابق الإشارة إليهما . أأن المهم ليس أيهما لكن الأهم هل النظرية التى تم إختيارها لتوجيه البحث تتناسب و الظاهرة التى يهدف الباحث إلى دراستها ، وأيضاً خصائص مجتمع البحث ● النقطة الثانية : تتعلق هذه النقطة بعدد النظريات التى تقوم بتوجيه البحث . هل يمكن الإكتفاء بنظرية واحدة لتوجيه البحث ، 67 وكانوا يقصدون حينها النظريات الكبيرة المدى ، وكنا جميعاً نحترم وجهة النظر هذه ، لأنها كانت الأكثر إنتشاراً بين ألساتذة حينها ، العالم بأكمله ، مشكالت كثيرة لم تكن موجودة من قبل ، وبالتالي المساهمة فى ظهور العديد من النظريات خاصة متوسطة المدى ، لكن مازال هناك بعض ألساتذة متمسكين بالإكتفاء بنظرية واحدة فى توجيه البحث ، وفى المقابل تغيرت وجهات نظر بعض ألساتذة الأخرين بسبب عدم استيعابها التغيرات التى لحقت بالمجتمع ، ومن ثم ألستعانة بأكثر من نظرية ، شريطة أن تتناسب و موضوع البحث الذى يكون الباحث بصدده . ● النقطة الثالثة : تتعلق هذه النقطة فى مدى أحقية الباحث فى الإستعانة

ببعض النظريات إال أن الواقع العملي أثبت خطأ هذه المقولة ونادى الكثير من الأساتذة خالل ألونة الآخرة ، بأهمية تالف التخصصات فى مختلف و التى لها عالقة بموضوع البحث الذى يقوم به الطالب ، وأيضاً المساهمة فى التغيير المأمول للمجتمع بهدف تقدمه من ناحية أخرى . السأال الذى يطرح نفسه الآن ، هل مازالت النظريات التى يتم الإستعانة بها فى توجيه البحوث تتناسب و خصوصية المجتمع المصرى -6 المنهج المستخدم : قبل تحديد المقصود بالمنهج العلمى ، ينبغى الإشارة إلى الأهداف الرئيسية للعلم ، لما لها من عالقة وطيدة بالمنهج العلمى ، و قد تم تحديدها على الوجه التالى 1() : و بين غيرها من الظواهر الطبيعية ، و إدراك إرتباطات بين هذه الظواهر المراد تفسيرها ، ● التنبأ : يعنى تيقن إنطباق المبادئ أو القواعد العامة التى توصل إليها البحث العلمى ، و إذا ثبت صحة التنبأ به ، فمعنى ذلك أن البيانات التى بُنى التنبأ على أساسها صحيحة . 1() حسن الساعاتى " مرجع سابق " ص ص -31 32 . 68 ● التحكم : تعنى معالجة الأوضاع والظروف التى ظهرت يقيناً أنها تحدث الظاهرة ، بشكل يتي تحقيق هدف معين ، و تزداد القدرة على التحكم كلما زاد الفهم ، و زادت القدرة على رره ، هوفى الوقت ذاته ، التنبأ ، يضاف إلى ذلك أن نجاح التحكم فى الظاهرة و ت ك المبحوثة . و حتى يمكن للطالب أو الباحث تحقيق الأهداف السابق الإشارة إليها ، المنهج العلمى ، ويقصد به " الطريقة التى يتبعها الباحث فى دراسته للمشكلة ، اكتشاف الحقيقة ، و لنجابهة على الأسئلة و الإستفسارات ، التى يثيرها موضوع البحث ، وهو البرنامج الذى يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق ، و طرق إكتشافها " 1() . وفى صدد الحديث عن تعريف المنهج قام "سمير نعيم" بتعريف المنهج العلمى على أنه عبارة عن " مجموعة القواعد و المبادئ العامة التى يسترشد بها العلماء فى دراساتهم لظواهر الكون الفيزيائية و البيولوجية و الإجتماعية) أى الإنسانية (و التى تحدد الإجراءات العلمية) مثل الملاحظة الدقيقة و كيفية تسجيلها . إلخ (و العمليات العقلية) مثل الإستنباط و المنهج بهذا المعنى يعنى ، مجموعة الإجراءات و الخطوات التى وضعها الباحث عند دراسته لمشكلته . أى أنه العمود الفقرى فى تصميم البحوث ، أنه يعد بمثابة الخطة التى تحتوى على وأطر النظرية ، و أدوات جمع البيانات ، حتى الوصول إلى نتائج و قد تم تحديد أهم خصائص المنهج على الوجه التالى 3() :

2() سمير نعيم " المنهج العلمى فى العلوم الإجتماعية " مكتبة سعيد رأفت ، 1986 ، ص 43 3() أنظر مزيداً من التفاصيل المرجع التالى : - حسن الساعاتى " مرجع سابق " ص ص -33 42 69 ● التشخيص المادى أو الوضعى : ويكون عن طريق دراسة الوقائع التى حدثت و تحدث فعلاً ، و الخبرات التى استوعبت منها ، كتجارب حسية يمر بها البشر فى مجتمعاتهم ، والخبرة الشخصية بألمور من خالل معايشة الوقائع ، أى أن تكون هذه الأشياء ملموسة ، يمكن الخبرة بها بواسطة الحواس ، وفى حالة القيم الإجتماعية التى فى أذهان الناس ، يمكن التعرف عليها بما ينجم عنها من سلوك إجتماعى متكرر ، و عقد المقارنات بين الماضى والحاضر ، ● الموضوعية : تعنى عدم التأثر بالفكار السابقة ، شأنها شأن دراسة الظواهر الطبيعية ، باعتبارها ظواهر حياتية تخضع لقوانين عامة ، و ال تسير وفق أللهواء و المصادفات . أما فيما يتعلق بمناهج علم الإجتماع التى ينبغى على الباحث توظيفها - مثل المنهج الوصفى و غيرها من المناهج الأخرى - فقد أ خطوات محددة وطرق مختلفة ، أم أن هناك مناهج متعددة ذات أدوات متباينة 1() . وفى صدد إجابته على هذا السأال أشار " عبد الباسط عبد المعطى " إلى أن المدقق والمحلل لمحاولت تعريف المنهج العلمى بامكانه التمييز بين توجهين رئيسيين ، التوجه الأول : يقصد ر و بالتالى إستخالص تعمق وانتشر مآداه بل وأحياناً إختالف وتم ايز المناهج داخل فروع العلم الواحد باعتبار أن الإجراءات والأساليب والأدوات ولقد ثالثاً : تفتيت الواقع فد أثر جميعه فى المنهج العلمى فى العلوم الإجتماعية وحد من أفاق تطويرها 2() . أما التوجه الثانى : يرى أن المنهج و إن اشتمل على أساليب البحث و إجراءاته ، وتلك الإجراءات ومن أهم خصائص هذا التوجه و التى أكد عليها عدد من العلماء و الباحثين على المستويين ان كل ظواهر الكون مترابطه و متشابهة فظواهر الطبيعه تتاثر بنشاط النسان و إبداعه ، صفات أو خصائص أساسيه فى ظواهر الوجود . وان هناك قوانين تحكم حركه التطور وتغيرها وان القانون العلمى اياً كان موضوعه ليست حقيقه مطلقه النه بناء على ما سبق يرى بعض المتخصصين أن المنهج العلمى واحد فى كل العلوم وان ما يراه وانما فى الإجراءات و الأساليب الفنيه 2() . 7- أدوات جمع البيانات : وعلى الرغم من تعدد أدوات جمع البيانات التى يمكن إستخدامها فى البحث

الإجتماعى ، إل ان الحديث هنا سوف يقتصر على الملاحظة ، ألنها تعد بمثابة أداة أساسية ال يمكن الإستغناء عنها - خاصة الباحث فى علم الإجتماع - كما ال يمكنه استخدام أى أداة من أدوات جمع البيانات دون استخدام الملاحظة . وفى هذا الصدد أشار " عبد الباسط عبد المعطى " إلى أن الملاحظة تقوم بتعويض قصور حواس الإنسان بأدوات فنية لتحقيق إنضباط ودقة الملاحظة . وبالمثل يلجأ الباحث فى علم الإجتماع إلى وفى صدد الحديث عن الملاحظة ميز " حسن الساعاتى " بين نمطين من الملاحظة (4) : _____ 71 و كل و توجد نتائجها مسجلة فى كتب التاريخ ، و التى يجعلها الباحث على وجه الخصوص ، بأسلوبه العلمى موضع إهتمامه ، فيوجه إليها حواسه مستعيناً بأدوات تتعلق بالظواهر الإجتماعية إلى ، والجماعات والمجموعات و منتجات البشر ، البشر فى مختلف أنواع تجمعاتهم كالحركات و الإشارات ، وكل ماسبق يمكن أما الأصوات والألغام و التى تعد أيضاً وكل ما يختزنها أفراد المجتمع أثناء عملية التنشئة الإجتماعية ، وكل ما ال يمكن معرفته إل بالكشف عنها بواسطة سألهم من خالل الإستعانة باستخدام أدوات واستقراء النظريات ، وكذلك التحقق من مدى صحتها أو خطئها . هذا النوع من الملاحظة والربط بين المطرد و المتشابه ، و المجال الجغرافى أو المكانى ، بـ " المجال البشرى " يقصد به " مجموع الأفراد الذين تختار عينه البحث من بينهم " . أما " المجال المساحة التى يقيم فيها النسم أى مجموع الأفراد ، الإقامة ، ومكان التعليم مثل (المدارس و الجامعات) ، أما " المجال الزمنى " للبحث هو " المدى الزمنى الذى يستغرقه البحث منذ اختيار موضوع ه حتى الانتهاء من كتابه تقريره وفى هذا الصدد أشار " حسن الساعاتى " إلى أنه ينبغى تحديد